

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[57] أهداف الاسلام: إن من الواضح: أن أهداف الاسلام القصوى ليست هي مجرد تحقيق العدل، ولو بمفهومه الاوسع، إذ لو كان كذلك لم يبق معنى للاوامر الداعية إلى الجهاد والتضحية بالنفوس في سبيل الله والمستضعفين، إذ لماذا يتخلى هذا الشخص عن نفسه وعن حياته في حين يبقى الآخرون يتمتعون بالحياة، وبمباهجها ولذائذها ؟ !. كما أنه لو كان العدل هو الهدف فلا يبقى معنى لمحاربة الايثار على النفس ومطلوبيته له تعالى. ثم مدح من يفعل ذلك من الناس كما في قوله تعالى: (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) (1). كما أنه لا معنى لنهي الانسان عن الحقد والحسد، وغير ذلك مما لا يمكن تتبعه واسقضاؤه. فإن ذلك كله وسواه ليدل على أن الهدف ليس هو مجرد تحقيق العدل، وإنما هو فوق، وأهم، وأقدس من ذلك. إنه تجسيد إنسانية الانسان، وإظهار كنوزها، والارتفاع بهذا الانسان إلى مستوى الجدارة الحقيقية لان يمثل النموذج الذي يريده الله للانسان

(1) سورة الحشر: 9. (*)